مجلة الإحياء، المجلد: 22، العدد: 31، جوان 2022، ص - ص: 585 – 598
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

الحجاج اللغوي عند أبو بكر العزاوي

Linguistic argumentation by Boubaker Azaoui

طالبة دكتوراه زينة بن لحرش[1] أ.د/ فوزية شراد
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باتنة 1
مخبر حوار الحضارات والعولمة
fouzia.roza@gmail.com zina.benlahrech@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2020/07/19 تاريخ القبول: 2022/06/05

الملخص:
تزخر الساحة الفكرية العربية بعلماء وباحثين في شتى المجالات، المجال الذي يهمنا في هذا المقال هو الإنتاج اللغوي، ومن بين الباحثين نجد أبو بكر العزاوي الذي يهدف من خلال نظريته الحجاجية إلى تأسيس نموذج حجاجي لغوي من صميم اللغة العربية، وتكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على معالم النموذج الحجاجي عند العزاوي، وكيفية تطبيقه على النص القرآني، ولقد توصلنا إلى النتائج التالية: أن الحجاج اللغوي هو المنطق الطبيعي الذي يحكم كل أنواع النصوص والخطابات التي تنجز باللغة الطبيعية ومن بينها الخطاب القرآني لهذا فالإشكالية المطروحة: كيف حاول العزاوي بناء هذا النموذج الحجاجي؟ وماهي المرتكزات التي اعتمدها؟ وكيف حلل النص القرآني تحليلا حجاجيا؟
الكلمات المفتاحية: الحجاج؛ الخطاب؛ منطق اللغة؛ الخطاب القرآني.

Abstract:
The Arab intellectual arena is full of scholars and researchers in various fields, the field that interests us in this article is argumentation production, and among the researchers we find Boubaker Azaoui, who aims through his argumentation theory to establish an argumentation linguistic model from the core of the Arabic language, and the importance of this research lies in highlighting on the features of the argumentation model of Azaoui, and how to apply it to the Qur'an text. We have reached a set of conclusions, including The linguistic argumentation is the natural logic that governs all kinds of texts and discourses that are performed in natural language, including the Qur'anic discourse. Therefore, the problem is:
How did Azaoui try to build this argumentation j model? What are the pillars he adopted?
How did he analyze the Quranic text an argumentative analysis?
Keywords: Argumentation; Discours; logic of language; Qur'anic discourse.

مقدمة:

إن الحجاج كموضوع تناولته عدة مجالات منها: الفلسفية، القانونية ، السياسية والدينية وغيرها، وإن أهمية دراسة الحجاج اللغوي يتمثل في تحديد الوظيفة المعرفية والابستمولوجية للحجج وتقويمها في مختلف مجالات الفكر وحقول المعرفة، ومدى قدرتها على الإقناع، وتحديد تجانس الحجج مع بعضها البعض، يعتبر النص القرآني من أكمل النصوص بناء، نزل لإقناع المنكرين للدين الإسلامي، وتعزيز إقناع من اتبعه، فالنص القرآني خطاب حجاجي توفرت فيه كل مقومات الاستمالة والتأثير الموجه للمتلقي لإقناعه بما يحمل

[1]- المؤلف المراسل.

من رسالة سماوية وهذا ما جعل المفكر المغربي أبو بكر العزاوي [1] للاهتمام بنظرية الحجاج وقد طبق هذه النظرية في تحليله للنص القرآني.

لذا نطرح الأسئلة التالية:

ماهي نظرية الحجاج اللغوي؟

وكيف طبق أبو بكر العزاوي هذه النظرية في تحليله للنص القرآني؟

أولا: مفهوم الحجاج

إن مفهوم الحجاج من المفاهيم المثيرة للالتباس ويعود ذلك إلى عدة عوامل لعل أهمها: تعدد استعمالات الحجاج وتباين تعاريفه من حقل لآخر، بحسب العلوم التي يوظف داخلها سواء كان فلسفة أو بلاغة أو قضاء، لذلك فكل حجاج يستمد معناه من خصوصية الحقل التواصلي الذي يندمج فيه. ولهذا فهناك حجاج لساني وآخر سياسيا أو قضائيا، ولكي نبين مفهوم الحجاج في مجالاته الاستعمالية الأساسية لابد أن يكون اطلاعا معرفيا حول معنى مصطلح الحجاج من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

1- مفهوم الحجاج لغة:

أ- في اللغة العربية: ورد الحجاج كمصطلح في العديد من المعاجم العربية حيث تشير دلالته اللغوية إلى عدة معان نذكر منها ما يلي:

جاء في لسان العرب لابن منظور ما يلي: "حاججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها، والحجة هي البرهان أو ما دوفع به الخصم، وتجمع الحجة على حجج وحجاج، ويقال حاجه محاججة وحجاجا أي نازعه الحجة، والتحاج هو التخاصم، والرجل المحاجج هو الرجل الجدل، والاحتجاج من احتج بالشيء أي اتخذه حجة، ويقال أنا حججته فأنا محاجه، وحجيجه أي مغالبه بإظهار الحجة عليه، والحجة: الدليل والبرهان"[2]، إذن فالحجاج حسب ابن منظور دائر حول التنازع والتخاصم والوسيلة المستعملة هي الدليل والبرهان وعليه يكون الحجاج مرادف للجدل.

وفي هذا الشأن عرف الجرجاني الحجة في معجمه التعريفات بقوله:" الحجة ما دل به على صحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد"[3]، وما يلاحظ هنا أن الحجاج معناه الإقناع عن طريق الجدال الفكري.

أما في القاموس الوسيط فقد ورد لفظ تحاج من مصدر حجج، فتحاج الولدان بمعنى تخاصما وتجادلا حيث يقول الفيروزبادي:" والمحاجج الجدل "[4]، فوظيفة الحجاج هي دفاع الخصم به عن نفسه.

نجد من كل التحديدات القاموسية السابقة أن لفظ الحجاج يحمل مضمونه دلالة ومعنى مستمدين مما يشكل سياقه التخاطبي والمتمثل في: التخاصم، التنازع، الجدال، الغلبة كعمليات مأخوذة من معانيها الفكرية التواصلية.

اصطلاحا:

عرفه بيرلمان وتيتكا في مؤلفهما المشترك: "الخطابة الجديدة" بقولهما: "موضوع الحجاج هو دراسة تقنيات الخطاب التي شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد درجة التسليم"[5]. وهذا يعني أن الحجاج أساسه الحوار وهدفه الإقناع والتأثير.

يعرفه طه عبد الرحمن في كتابه: "اللسان والميزان والتكوثر العقلي: "انطلاقا من مبدأين هما: قصد الادعاء وقصد الاعتراض إذ يقول: "وحدّ الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق الاعتراض عليها"، فالحجاج حسب رأيه هو الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل فيها اللغة، ويتجسد من خلالها الإقناع ومن ثم يكون الفهم.

والحجاج حسبه نوعان:

الصنف الأول: حجاج توجيهي يكون بإقامه الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه أي بإيصال الحجة للملتقي.

أما **الصنف الثاني** فيكون بإثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض، فهناك لا يكتفي الشخص بفعل الإلقاء بل يتعداه إلى فعل التلقي[6].

وفي كتابه في أصول الحوار وتجديد الكلام يقول: "وحدّ الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي، لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية، وتوجيهات ظرفية ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة علمية، إنشاء موجها بقدر الحاجة، وهو أيضا جدلي لأنه هدفه إقناعي"[7]. في هذا القول أكد طه عبد الرحمن على البعد التداولي و السياقي للحجاج، كما أكد على أن هدفه الإقناع ذلك أن أساسه الجدل.

أما أوزفالد ديكرو فيعرف الحجاج بقوله: "نقول عن المتكلم أنه يقوم بحجاج حينما يقدم القول (ق1) أو مجموعة أقوال، وغايته في ذلك حمله على الاعتراف بقول آخر (ق2) أو أقوال"[8]، وهذا معناه أن الحجاج يقوم بعمليتين أساسيتين: الأول يتعلق بما يقدمه القول من حجج والثاني ما يؤدي إليه القول من استنتاجات، وهذا ما أكده ديكرو بقوله: "إن التسلسلات الحجاجية الممكنة في خطاب ما، ترتبط بالبنية اللغوية للأقوال وليس فقط بالأخبار التي تشتمل عليها"[9]. فالحجاج عند ديكرو يهدف إلى التغيير في سلوك المتلقي أو معتقده قصد استمالته والتأثير عليه، وذلك من خلال تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة.

نخلص مما سبق أن التعريفات الاصطلاحية للحجاج تؤكد أنه عملية تداولية يقوم بها المتكلم أساسها الحوار والنقاش وهدفها الإقناع والتأثير في الآخر.

ثانيا: تاريخية الحجاج

تعتبر الدراسات الحجاجية من المواضيع الفلسفية القديمة، وعادة ما يؤرخ لها مع اليونان، خصوصا مع الحركة **السوفسطائية** في القرن 05 ق.م، فاسم سوفيست يدل على المعلم في أي فرع كان من العلوم والصناعات، وبنوع خاص يطلق على معلم البيان، حيث كان السوفسطائيون يبحثون عن وسائل الإقناع والتأثير الخطابي. وقد ظهرت هذه الحركة نتيجة للوضع السائد في اليونان، وهو تبني النظام الديموقراطي القائم على حرية الرأي والتعبير، فالسوفسطائيين اهتموا ببنية الكلمة والجملة، وبحثوا عن السبل الممكنة التي يتحقق بها الإقناع، إلا أن حجاجهم رفض من طرف سقراط وأفلاطون، لأنهم كانوا مجادلين، مغالطين، وكانوا متاجرين بالعلم، حيث كانوا يفاخرون تأييد القول الواحد ونقيضه على السواء[10]، ولذلك رفض الحجاج السوفسطائي لأنه مبني على المغالطة.

وأول من عادى هذا النوع من الحجاج هو الفيلسوف اليوناني **أفلاطون**، ذلك أنه يزيف القول ويقلب الحقائق الكبيرة صغيرة والعكس، كما أن حجاجهم يوهم الجماهير ويشككهم في الثوابت والحقائق، لذلك أراد أفلاطون بالحجاج أن يكون صادرا عن الحقيقة، لا عن المحتمل والظن، وقاصدا إلى الفضيلة والخير، لا إلى تحقيق سلطة القول[11].

وقد أيد هذا الرأي المعلم الأول **أرسطو** ورأى أن خطاب السوفسطائيين مبني على أغاليط دلالية متنوعة يتم فيها التلاعب بالألفاظ، فمن أجل تحقيق أغراضهم الحجاجية اهتموا باللغة الطبيعية، وعمدوا إلى استخدام بعض أغاليط القياس، وذلك بالاستناد إلى ما توفره اللغة من بعض علاقات الدلالة خاصة علاقة الترادف والاشتراك، ولقد تأسست فكرة الحجاج عند أرسطو على دعامتين أساسيتين هما: الأولى يختزلها

في مفهوم الاستدلال والثانية تقوم على البحث اللغوي الوجودي .فالدعامة الأولى هي: الاستدلال حيث اعتبره أرسطو: "تفكير عقلي بواسطته يتم إنتاج العلم"[12]، ولذلك فالاستدلال الصوري هو المنهجية التي يسلكها الفيلسوف بهدف إرساء حقيقة ضمن مدار واحد، ومركز هذا المدار عرض الحقيقة العقلية أو اللفظية عرضا استدلاليا متماسكا تواكبه إجراءات حجاجية معروضة في تناسق في إنجازات لسانية وبلاغية وغيرها ،وهذا ما يعني أن الاستدلال الصوري الذي يعتبر عملية عقلية برهانية يختص بالمعرفة العلمية .أما" الدعامة الثانية فتتمثل في البحث اللغوي في علاقته بالإنسان والوجود"[13]، ولذا يؤكد أرسطو أهمية اللغة فهي تمكن الإنسان من ادراك ذاته ووسطه، وهنا يرتبط الحجاج بالخطابة وليس بالاستدلال الصوري ، ويعرف أرسطو الخطابة بأنها: "الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان"[14]، وقد لاحظ أرسطو أهميتها داخل المجتمع اليوناني، فقد عدت وسيلة للتواصل والحجاج الجماهيري ضمن المحاكم والمجالس الاستشارية وكذا الاحتفالات ،فيذهب أرسطو إلى القول: "فمن الاضطرار أن يكون الكلام الخطابي ثلاثة أجناس: مشوري، مشاجري، تثبيتي"[15]، إن الخطابة عند أرسطو هي مخاطبة العوام، وهذا هو جوهرها خصوصا الخطابة الاستشارية والاحتفالية التي تلقى على العوام، أي الشعب ولذلك ارتبط موضوع الحجاج عند أرسطو بالتقنيات الخطابية التي تهدف إلى إقناع المخاطب، لأن الحجاج ملازم دائما لمبدأ الاختلاف الذي يمثل الدافع الحقيقي لبروز المحاججات .

وعليه يعتبر أرسطو من أهم الفلاسفة الذين نظروا للحجاج، وما يلاحظ عليه أنه ميز بين نوعين من الاستدلال الأول البرهان المنطقي والذي هدفه إنتاج العلم، أما النوع الثاني فهو الاستدلال الحجاجي الذي هدفه الإقناع الوصول إلى الحق عبر الجدل والاستدلال البرهاني والمنطقي، كما يعتمد على التجارب المستمدة من الخارج. ومنه فالحجاج الخطابي عند أرسطو يقوم على طريقتي التأثير والإقناع ويتوجه إلى الجمهور السامع قصد توجيهه وإقناعه إيجابا أو سلبا.

أما في العصور الوسطى، فقد عرفت الثقافة الإسلامية الجدل الفكري خصوصا مع علماء الكلام حيث اختاروا منهج المناظرة والجدل من أجل الدفاع عن الحقائق الدينية، وفي هذا الصدد عرف ابن خلدون علم الكلام بأنه " العلم الذي يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة والمنحرفين في الاعتقادات من مذهب السلف وأهل السنة". لذا يؤكد طه عبد الرحمن أن منهج المناظرة طبق على جميع مجالات المعرفة في التراث الإسلامي، ومن بين الخطابات التي طبقت هذا المنهج: خطاب التهافت بين الفلاسفة وفي مجال الفقه نجد باب الخلاف. وقد ذكر طه عبد الرحمن شروط المناظرة كالتالي:

- لابد لها من جانبين.
- لابد لها من دعوى
- لا بد لها من مآل يكون بعجز أحد الجانبين.
- لكل من الجانبين أداب ووظائف[16]، فهذه الشروط ضرورية لكل حجاج.

ويظهر الفكر الحجاجي في الفكر الإسلامي بشكل كبير عند **الجاحظ** من خلال دفاعه عن الحوار وثقافته ومحاولا وضع نظرية لبلاغة الحجاج والإقناع، أساسها مراعاة أحوال المخاطبين، كما اهتم الجاحظ بالفعل اللغوي واعتبره الأساس لكل عملية بيانية حجاجية والكلام في نظره له وظيفتين أساسيتي:

أولها: الوظيفة الخطابية وما يتصل بها من إلقاء وإقناع واحتجاج ومنازعة ومناظرة.

وثانيها: "البيان والتبيين "أو"الفهم والإفهام[17]"، ومفهوم البيان عنده تنازعه وظيفتان الأولى الإفهام والثانية غرضها الحجاج والإقناع وأما عن العوامل التي جعلت من الجاحظ يهتم بالنزعة الحجاجية، فيعود إلى انتمائه إلى مذهب المعتزلة وتصدره للدفاع عن العديد من أطروحاتهم.

ومن أهم من اهتم بالحجاج كذلك نجد **عبد القاهر الجرجاني**، حيث يقول طه عبد الرحمن إن أول من استخدم الآليات الحجاجية هو إمام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني، لأنه أدخل مفهوم الادعاء بمقتضياته التداولية الثلاث: التقرير، التحقيق، التدليل[18]. حيث أن الجرجاني يقول في مقدمة "دلائل الإعجاز": "ينبغي لكل دين وعقل أن ينظر في الكتاب الذي وضعناه، ويستقصي التأمل لما أودعناه، فإن علم أنه الطريق إلى البيان، والكشف عن الحجة والبرهان، تبع الحق وأخذ به، وإلا أرى أن له طريقا غيره، أو ما لنا إليه ودلنا عليه وهيهات ذلك"[19]، فالجرجاني يؤكد من هذا القول أهمية مؤلفه ذلك أنه موضوعا للحجاج والبرهان.

أما في **الفكر الغربي المعاصر** فقد تبلور موضوع الحجاج بصورة أوضح مع رجل القانون الشيكي **"شايم بيرلمان"**، واللسانية البلجيكية **"أولبريخت تتيكا"**، حيث أصدرا معا كتاب: "الوجيز في الحجاج، البلاغة الجديدة"، وذهب المؤلفان أن الحجاج هو معقولية وحرية، وهو حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف المتحاورة، فالحجاج عندهما هو عكس العنف، فيتحدث المؤلفان عن الغاية من الحجاج فيقولان: "غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه)، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة"[20]، إن بيرلمان وتتيكا أعادا إحياء نظرية الحجاج التي جاء بها أرسطو فاتفقا معه في أن الحجاج أقرب إلى الخطابة عكس الاستدلال الذي مجاله المنطق. ولذلك نستنتج أن الحجاج عندهما يتميز بمجموعة من الخصائص هي: أن يتوجه إلى مستمع، وأن يعبر عنه بلغة طبيعية، ومسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية، كما أنه لا يفتقر تقديمه إلى ضرورة منطقية، إضافة إلى ذلك فنتائجه ليست ملزمة.

إن الحجاج لا يكفي وحده بل لا بد له من وضعه في إطار لغوي، أي أن اللغة تستند إليها الوظيفة الحجاجية، فهي تعمل على اثارة المشاعر والانفعالات سواء كانت سلبية أو إيجابية، فدورها أساسي في التأثير والاستمالة.

تناولنا فيما سبق المعالم الكبرى في الفكر الحجاجي، وأخذنا بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر، ولاحظنا أن الفكر الغربي والثقافة الإسلامية كلاهما أعطى عناية كبيرة للدراسات الحجاجية، نظرا لأهمية موضوع الحجاج في حياة الفرد والمجتمع، ولذلك اهتم عالم اللسانيات الفرنسي **أوزفالد ديكرو** بدوره بموضوع الحجاج واللغة حيث قدم العديد من الأفكار والدراسات الجديدة بخصوص هذا المجا، ويعتبر أبو بكر العزاوي المفكر الأول الذي أدخل نظرية الحجاج اللغوي عند ديكرو إلى الساحة العربية.

ثالثا: نظرية الحجاج اللغوي عند أبوبكر العزاوي

1- أصول نظرية الحجاج اللغوي:

يرتبط الدرس الحجاجي اللساني في العالم العربي ارتباطا وثيقا باللغوي المغربي أبو بكر العزاوي، حيث يؤكد في مؤلفاته وحواراته المختلفة أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية بقصد التأثير والإقناع، وهو ينطلق في أبحاثه من مبدأ عام هو: "لا تواصل من غير حجاج ولا حجاج من غير تواصل"[21].

يهدف أبو بكر العزاوي إلى إبراز منطق اللغة والبنيات التي تحكم الخطاب في العديد من الإنجازات اللامحدودة، حيث قام باستثمار النتائج التي انتهى إليها إليها عالم اللسانيات أوزفالدديكرو في أعماله المتميزة[22].

انبثقت نظرية الحجاج عند ديكرو من رحم الانتقادات التي وجهها بنفنست للنزعة الصورية في الدراسات اللغوية، كما لا تخفى الآثار الواضحة لنظرية الأفعال اللغوية التي جاء بها أقطاب الفلسفة التحليلية وخاصة مؤسسها أوستين، ورائديها جون سيرل وبول غرايس.

حيث انطلقت نظرية الحجاج في اللغة عند ديكرو من إمكانات اللغات الطبيعية التي تكون لدى المتكلم، وذلك من أجل توجيه خطابه وجهة حجاجية، وهذه النظرية تنطلق من فكرة أساسية هي: "إننا نتكلم عامة بقصد التأثير"[23].

إن الخلاصة التي انتهت إليها نظرية الأفعال الكلامية شكلت المنطلق الأساسي في أعمال ديكرو لبناء نظريته الحجاجية، ويظهر ذلك بجلاء خصوصا في التقسيم الذي وضعه أوستين للفعل اللغوي حيث قسمه إلى ثلاث أقسام (الفعل الكلامي، الفعل التكلمي، الفعل التكليمي). لقد اعتبر ديكرو أن الملفوظ عموما والملفوظ الحجاجي خصوصا، ما هو إلا إنجاز لمظهر مخصوص من الأفعال الكلامية وهو الفعل التكلمي من حيث هو انجاز قولي مصحوب بقصدية معينة، وهذا ما اصطلح عليه ديكرو بالتلفظ، فالتلفظ إذن هو فعل يقوم به المتكلم فتنعكس آثاره واضحة في الملفوظ الذي ينتجه هذا الفعل، لذا يقول ديكرو: "القول منطبع في المقول"[24].

إن أثر جون سيرل في نظرية الحجاج واضح بجلاء من خلال فعل القصدية، فالفعل الحجاجي لابد أن ينطلق من قصد معين، لذلك فاللغة تؤدي وظيفة حجاجية وليست الوظيفة الإخبارية فقط، وهذا ما يؤكد على أن الحجاج مسجل في بنية اللغة ذاتها وليس مرتبط بالمحتوى الخبري للقول، لهذا يقول ديكرو: "إن التسلسلات الحجاجية في الخطاب ترتبط ببنية اللغة لا بمحتواها الخبري"[25]، والملاحظ أن هذه الفكرة أستلهمها ديكرو من أبحاث بنفنست.

يفرق ديكرو بين معنيين للحجاج هما: المعنى العادي والمعنى الفني.

أ- المعنى العادي: يعني في هذا الاطار: "طريقة عرض الحجج وتقديمها، ويستهدف التأثير في السامع فيكون بذلك الخطاب ناجحا وفعالا "[26]، كما تجدر الإشارة إلى أنه لا يجب إهمال السامع أو المتلقي المستهدف، لأن نجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبته للسامع، ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه، زيادة على استثمار الجانب النفسي من أجل تحقيق التأثير المرغوب فيه، وهنا يظهر أثر بول غرايس على ديكرو الذي أكد أن السامع والمتلقي لابد أن يتعاونا أثناء الحوار.

ب- المعنى الفني: يقول ديكرو: "الكثير من الأفعال القولية لها وظيفة حجاجية تتمظهر في بنية الجمل، وتحمل الجمل مؤشرات تحدد قيمتها التداولية داخل البنية التركيبية، باستقلال عن المحتوى القضوي"، فالحجاج عنده يتمثل في تحقيق عمليتين اثنين هما فعل التصريح بالحجة من جهة، وفعل النتيجة من جهة أخرى، سواء كانت النتيجة مصرحا بها أو مفهومة من طرف ق1، علما أن ق1 تمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2 هذا قولا صريحا لا ضمنيا"[27]، وهذا هو المفهوم الجديد الذي أعطاه ديكرو للحجاج.

إذن فالحجاج اللغوي هو عبارة عن خطاب يكون من طرف المتكلم، مشروط بطرح مجموعة من الحجج متعلقة بمجموعة من القضايا تؤدي في الأخير إلى التسليم بالنتائج المتوصل إليها.

ومن الأمثلة التي قدمها ديكرو في هذا الصدد نجد: "إذا قلنا هيا بنا للنزهة لأن الطقس جميل"، أو قلنا "الطقس جميل فلنخرج للنزهة"، فتكون النتيجة ق1"الطقس جميل"، والحجة ق2 "فلنخرج للنزهة"،

فالنتيجة الضمنية غير مصرح بها هي ق 2، شريطة أن يكون التوصل إلى هذه النتيجة سهلا يسير المنال، ويتمثل ذلك في الحوار الآتي: السؤال: هل ترافقني لمشاهدة هذا الشريط السنيمائي؟ الجواب: لقد شاهدته. فالجواب المصرح به: "لقد شاهدته" يعتبر دليلا كافيا مؤديا بالضرورة إلى الجواب الضمني لا"[28]. فموضوع الحجاج عند ديكرو هو بيان قوة القول الحجاجية، التي تمثل مكونا أساسيا لا ينفصل عن معناه، وهذا ما يجعل المتكلم أثناء كلامه يوجه قوله وجهة حجاجية.

وأثناء عرض ديكرو لنظريته في الحجاج، بين أن الحجج تمثل عنصرا دلاليا يقدمه المتكلم لصالح عنصر دلالي آخر، قد يرد في شكل قول أو نص أو مشهد طبيعي أو سلوك غير لفظي، كما قد تكون هذه الحجج مضمرة أو ظاهرة وذلك حسب السياق[29].

وتتميز هذه الحجج بمجموعة من الخصائص هي:

أنها سياقية: فالعبارة الواحدة يمكن أن تكون حجة أو نتيجة وقد تكون غير ذلك وهذا بحسب السياق.

إنها نسبية: فلكل حجة قوة حجاجية معينة، فقد يقدم المتكلم حجة ما لصالح نتيجة معينة، كما أن خصمه قد يقدم حجة أقوى منها بكثير.

إنها قابلة للأبطال: فالحجاج اللغوي يتميز بالمرونة، وهو سياقي لذلك يمكن إبطال حججه عكس البرهان الرياضي الذي يتميز بالمطلقية والحتمية[30].

2- النموذج الحجاجي عند أبوبكر العزاوي

أ- مفهوم الحجاج عند العزاوي: أشار أبو بكر العزاوي في كتابه الخطاب والحجاج إلى التعريفات المعجمية للحجاج عند ابن منظور وانتهى إلى أن التعريف السائد والمعتمد للحجاج يتمثل في: "تقديم مجموعة من الحجج والأدلة التي تخدم النتيجة المقصودة والغاية المتوخاة"[31].

أما الحجاج اللغوي فيعرفه أنه "منطق اللغة وهو المنطق الطبيعي الذي نجده في كل اللغات البشرية، ونجده في كل النصوص والخطابات التي تنجز باللغة الطبيعية بمختلف أنواعها وأنماطها"[32].

يرى أبو بكر العزاوي أن دراسة الحجاج تنمي إلى البحوث التي تسعى إلى اكتشاف منطق اللغة ومنطق الخطاب أي تسعى إلى اكتشاف القواعد الداخلية للخطاب والمتحكمة في تسلسل الأقوال والجمل وتتابعها بشكل متنامي وتدريجي، فالحجاج حسب هذا التصور يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب[33].

ولذلك يؤكد أن الحجاج موجود في كل أنماط الخطاب وأنواع النصوص، فنجده في الخطبة الدينية والقصائد الشعرية* والمحاورة اليومية واللافتة التجارية** إضافة إلى الخطاب السياسي ومرافعة المحامي والمناظرات ومناقشة الأطروحات الجامعية والكتابات العلمية وغيرها[34].

فالحجاج إذن هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، فيتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي ستنتج منها[35].

ب- القوة الحجاجية: يتميز الخطاب الحجاجي بتراتبية الحجج وسلميتها، أي أن الحجج تختلف وتتفاوت نسبة قوتها، وهذه التراتبية والسلمية ميزة أساسية للخطاب الحجاجي، عكس المنطق البرهاني الذي تكون فيه الحجج متساوية فيما بينها، لذلك يقول أبو بكر العزاوي في كتابه الحجاج والخطاب: "فهناك من الحجج القوية ومن الحجج الأكثر ضعفا"[36].

ج - **بعض الروابط الحجاجية في اللغة العربية**: يرى أبو بكر العزاوي أن الروابط الحجاجية في اللغة العربية كثيرة ومتعددة حيث نذكر منها: بل، لكن، لا سيما، حتى، لأن، بما أن، إذ، إذا، الواو والفاء، اللام،

كي... إلخ، إلا أنه أخص بدراساته الرابط بل ولكن*، والسبب في هذا الاختيار يعود أن هذه الروابط تستعمل بكثرة في الخطاب والحوارات اليومية، إضافة إلى علاقتها الواضحة والقوية مع المعنى الضمني والمضمر[37].

الرابط "لكن": قدم أبو بكر العزاوي مجموعة من الأمثلة ليوضح استعمال " لكن" في عملية الحجاج، نذكر منها: ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يونس: 55)، لا حظنا فيما سبق أن التلفظ بأقوال من نمط "أ لكن ب"يستلزم أمرين:

- أن المتكلم يقدم "أ" و "ب" باعتبارهما حجتين الأولى موجهة نحو نتيجة معينة "ن"، أما الحجة الثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لها، أي "__ن".
- أن الحجة الثانية التي تأتي بعد "لكن" تكون أقوى من الأولى وهي التي توجه القول أو الخطاب[38].

بالرجوع إلى المثال (1) فسنجد أن "لكن" الواردة دورها حجاجي لأنها تقدم تعارض بين ما يتقدم الرابط وما يتلوه، فالقسم الأول من الآية "إن وعد الله حق" يتضمن حجة تخدم النتيجة من قبيل "سيقوم الناس بالواجب"، أو "سيطيعون ويتفقون" والقسم الثاني من الآية " أكثرهم لا يعلمون" يتضمن حجة تخدم نتيجة مضادة للنتيجة السابقة "__ن"، أي تخدم نتيجة من قبيل "الناس غافلون" أو "لن يطيعوا ربهم ولن يتقوه"[39].

وبما أن الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى فإنها توجه القول بمجمله نحو النتيجة "لا __ن"، ويمكن توضيح هذه العلاقة الحجاجية بواسطة الرسم البياني التالي:

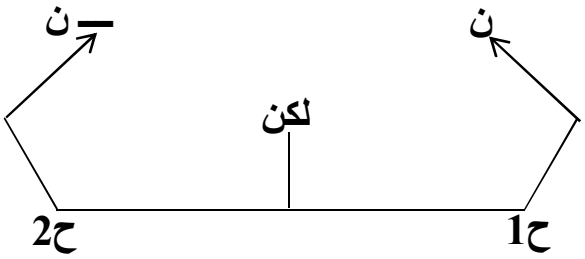

الرابط "حتى": لدينا المثال التالي: أكلت السمكة حتى رأسها.

أن الرابط الحجاجي في هذا المثال يربط بين حجتين لهما نفس التوجيه الحجاجي هما: "أكلت السمكة" و" أكلت رأسها" وهما تخدمان نتيجة من قبيل "أكلت السمكة كلها"، أو لم أبق منها شيئا، لكن الحجة الثانية أي التي وردت بعد الرابط أقوى من الحجة التي قبله[40].

إن الرابط "حتى" يستعمل للحجاج كما أنه يستعمل للتعليل أو التبرير والمثالان القادمان يوضحان هذا الدور:

1- ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (البقرة: 193).

2- ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ﴾ (البقرة: 217).

تدل "حتى" في الأمثلة السابقة على التعليل أي أن ما قبلها علة لما بعدها وهي مرادفة لكي التعليلية. فالمثال الأول معناه: قاتلوهم كي لا تكون فتنة، أما المثال الثاني معناه يقاتلونكم كي يرودونكم.

ولو أخدنا المثال التالي: عليك أن تعمل حتى تنجح.

يرى أبو بكر العزاوي أن "حتى" في هذا المثال استعملت من أجل الحجاج والإقناع ويمكن قراءتها بقراءتين مختلفتين هما: إما غائية أو شرطية، بمعنى أن غاية العمل النجاح وهذا هو الدور الغائي لحتى، أو أن شرط النجاح هو العمل وهنا تكون حتى شرطية[41].

إن الرابط "حتى" يتوافق نع الرابط المقابل له في اللغة الفرنسية "Même"، فالحجج التي تأتي بعده تتبع الحجج التي قبله في نفس الوجهة الحجاجية، لكن الملاحظ أن الرابط " حتى" في اللغة الفرنسية له دور واحد هو التعليل، أما في اللغة العربية له عدة استعمالات، فقد تكون "حتى" تعليلية، كما قد تكون غائية، أو أن تكون شرطية، ولكن بحسب سياقات استعمالها، ووضعية ورودها في النصوص الحجاجية.

د- من حجاجية الجملة إلى حجاجية الخطاب: من الأعمال الجادة في فكر أبو بكر العزاوي أنه إذا كان ديكرو قد درس الحجاج اللغوي في نطاق الأقوال، فإن العزاوي قد قام بتوسيع هذه النظرية إلى مجال الخطاب، إذ انطلق من مسلمة أساسية هي: "كل النصوص والخطابات التي تنجز بواسطة اللغة الطبيعية حجاجية ، لكن مظاهر الحجاجد وطبيعته تختلف من نص لنص، ومن خطاب لخطاب"[42].

رابعا: التحليل الحجاجي للنص الديني: "سورة الأعلى انموذجا"

أسهم أبو بكر العزاوي في بيان أهمية التحليل الحجاجي للغة العربية ولمختلف الخطابات المتداولة فيها، كما أنه عمل على توسيع مجال نظرية الحجاج اللغوي وتطويرها ولذلك قام باقتراح مفاهيم ومصطلحات جديدة من قبيل البرنامج الحجاجي وتعالق الروابط الحجاجية التداولية والحجاج الأيقوني (الاشهاري)[43]. فالبرنامج الحجاجي هو بمثابة خطاطة وضعها لتلخيص حجج النص ونتائجه والروابط التي تحكمه.

فالحجاج ليس مجاله القول والجملة فقط، وإنما مجاله الحقيقي هو "الخطاب والحوار حيث تتجلى طرائق اشتغاله وتظهر وجوه استعماله"[44].

من الاجتهادات اللافتة للنظر في دراسات أبو بكر العزاوي انفتاحه على النص الديني، حيث قام بإخضاع بعض المقاطع القرآنية للتحليل الحجاجي الموسع، إذ أنه قام في كتابه الخطاب والحجاج بتحليل سورة الأعلى تحليلا حجاجيا وتطبيقيا[45]، حيث قام بدراسة حجاجية حول "سورة الأعلى" معتمدا على الإنجازات والدراسات الحجاجية التي ظهرت مع ديكرو، حاول تبنيها داخل النسق الثقافي العربي الإسلامي[46].

يرى أبو بكر العزاوي أن سورة الأعلى تبدأ بالآية التالية: "سبح اسم ربك الأعلى"، ويعتبر أن هذه الآية هي النتيجة التي يهدف إليها الله عز وجل بصفته المتكلم إلى إقناع المخاطب، ودفعه إلى العمل بها، ومادامت هذه الآية هي النتيجة، فإن المنطق سواء كان صوريا أو طبيعيا يلح بضرورة مرافقة الحجج والأدلة للنتيجة. ولذلك أورد الله سبحانه وتعالى مجموعة من الحجج مباشرة بعد الآية الأولى وهي الآيات الموالية[47]: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾، ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾، ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾.

يرى أبو بكر العزاوي أنه من خلال المقطع الأول من السورة تظهر علاقة حجاجية قائمة بين نتيجة وثلاث حجج، واعتبر هذه الحجج كلها تخدم هذه النتيجة وتؤدي إليها، وهذا ما يؤكد أنها تسير في اتجاه حجاجي واحد[48].

إن الحجج التي تسير في اتجاه واحد أي ما تسمى بالحجج المتساندة لأنها متفقة مع بعضها وساند بعضها البعض.

وهنا يؤكد أبو بكر العزاوي أن سياق هذه الحجج هو الوجهة الحجاجية الواحدة وليس التعارض والتعاند الحجاجي[49]. إن الحجاج في هذه السورة ذو وجهة أحادية، منسجمة لا تعارض فيها، وإن كان يمكن أن تصاغ صياغات متنوعة حسب نوع الرابط الذي يحكمها (لأن، أن، إن، إذا، إذن) [50].

ولذلك يمكن صياغة هذه العلاقة الحجاجية بصياغات مختلفة أوردها العزاوي كالتالي:

1- سبح اسم ربك الأعلى لأنه هو الذي خلق فهدى.

2- بما أن ربك هو الذي خلق فسوى وقدر فهدى ... فسبحه.

3- إن ربك خلق فسوى وقدر فهدى، فسبحه.

4- إن ربك خلق فسوى وقدر فهدى، إذن سبحه.

5- إذا كان ربك هو الذي خلق فسوى وقدر فهدى فسبحه.

6- سبح اسم ربك إذ هو الذي خلق فسوى وقدر فهدى[51].

إن هذا التنوع في الصياغات السابقة حسب أبو بكر العزاوي يعود إلى أن العلاقة بين الحجج قد تكون تعليلية تفسيرية كما في الصياغة (1)، أو تكون استنتاجية كما في الصياغة (3) و(4)، أو شرطية كما في الصياغة (5)، أو استدلالية تبريرية كما في الصياغة (2) و(6).

أما كلمة "الذي" فهي الرابط الحجاجي فهي الرابط الحجاجي المدرج للحجج، فهو الذي قام بعملية الربط بين الحجج والنتيجة دون أن تكون هناك أي أداة من أدوات العطف بين النتيجة المقصودة والحجج المؤدية إليها[52]، فهذا الرابط أي "الذي" حاضر بقوة لتأكيد خاصية الربط ونسج العلاقات القائمة في السورة والتي تنوعت حسب الصياغات الواردة في النمذجة المقدمة للعلاقات التي تصل بالنتيجة والأدلة والحجج[53].

إن الحجاج في هذه السورة اعتمد على الرابط "الذي" حيث قام بعملية إدراج الحجج وتسلسلها.

ثم ينتقل أبو بكر العزاوي إلى المقطع الثاني الذي يتضمن توضيحا وتفصيلا لمجموعة من القضايا المرتبطة بالنتيجة الواردة في الآية الأولى، فإذا كان الإنسان مطلوبا منه أن يسبح ربه ويعبده ويمتثل لأوامره فقد يطرح السؤال التالي: كيف نسبحه ونعبده؟ والله عز وجل يطمئن نبيه الكريم بأنه سيقرئه ويعلمه وأنه تكفل قد تكفل بحفظ قرآنه، ليتمكن النبي ﷺ وأتباعه من القيام بالتسبيح والعبادة خير قيام، وكذلك من أجل أن يتمكنوا من القيام بواجب التذكير[54]، وهذا مانجده في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (11) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (12) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (13) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15)﴾ (الأعلى: 9-15).

إن الغاية الأساسية المقصودة من السورة موجودة في الآية الأولى ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، فكان المقطع الأول جواب عن السؤال: لم نسبحه؟ فجاءت الإجابة التي تعتبر استدلال وحجاجا "لأنه خلق فسوى وقدر فهدى ...".

أما المقطع الثاني من السورة هو إجابة عن سؤال آخر هو: كيف نسبخه؟ فجاء الجواب: "سنقرئك ونعلمك ونيسرك لليسرى.."[55].

فالمقطع الأول فهو حجاج يتعلق بسؤال لماذا نسبح البارئ عز وجل، أما المقطع الثاني فهو حجاج يتعلق بكيفية تسبيحه جل جلاله.

أما المقطع الثالث والأخير من السورة هو قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19)﴾ (الأعلى: 16-19).

يرى أبو بكر العزاوي أنه في هذا المقطع يتغير المسار الحجاجي، ذلك أنه يبدأ بالرابط الحجاجي "بل"، إذ يعتبر هذا الرابط من روابط التعارض الحجاجي، وهذا الرابط يدرج حجة مضادة للحجج السابقة التي تخدم النتيجة الواردة في الآية الأولى من السورة، وقد استدل العزاوي بالوصف اللساني الذي قدمه ديكرو للرابط المقابل له في اللغة الفرنسية Mais، حيث أن ديكرو أكد أن الحجة التي تأتي بعد "بل" تستعمل استعمالا حجاجيا تكون أقوى من الحجج التي ترد قبلها، بحيث توجه القول أو الخطاب بمجمله[56].

وإذا عدنا إلى سورة الأعلى نجد أن الرابط الذي يقيم العلاقة الحجاجية المركزية في السورة هو الرابط "بل"، وهذه العلاقة مكونة بدورها من علاقتين حجاجيتين فرعيتين:

العلاقة الحجاجية الأولى: علاقة بين النتيجة: "سبح اسم ربك الأعلى"، والحجج: "خلق فسوى، قدر فهدى أخرج المرعى...".

العلاقة الحجاجية الثانية: تسير في اتجاه النتيجة المضادة، أي بين الحجة القوية التي تأتي بعد "بل" وهي: "تؤثرون الحياة الدنيا"، والنتيجة المضادة للنتيجة السابقة: "لن تسبح ربك" وهي نتيجة مضمرة غير صريحة [57].

وقد رمز لها أبوبكر العزاوي بالبرنامج الحجاجي التالي:

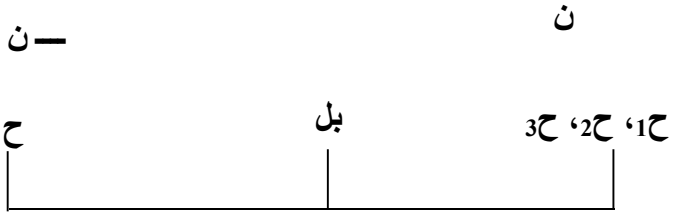

حيث (ح) تشير إلى الحجة التي تخدم نتيجة معينة ون تشير إلى هذه النتيجة نفسها، و(__ن) تشير إلى النتيجة المضادة، أما الرمز (__) فيرمز للعلاقة الحجاجية، ومن الممكن أن نقول المقطع الثالث يبدأ من قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16)﴾ (الأعلى: 14-16) إلى آخر السورة.

وعليه فإن هذا المقطع متضمنا لعلاقة صريحة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، و ﴿ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ التي تخدم النتيجة المضمرة هي: "أذكر اسم ربك"، وهناك من جهة أخرى الحجة الأقوى "تؤثرون الحياة الدنيا" التي تؤدي إلى النتيجة المضادة: " لن تذكر اسم ربك"، كما أن هناك الرابط الحجاجي "بل" الذي يربط بين هذه الحجج النتائج[58].

إن النتيجة العامة للسورة تبقى سلبية لأن الحجة التي ترد بعد الرابط "بل" أقوى من الحجج التي وردت قبلها، وهو ما يجعل هذه الحجة موجهة للسورة بأكملها. ويمكن صياغة هذه النتيجة كالتالي: "إن حب الإنسان القوي والشديد للدنيا ألهاه وأنساه ذكر الله وعبادته" وهي النتيجة العامة للسورة.

فالحجج التي تضمنتها السورة والمتمثلة في أن الله عز وجل خلق الإنسان وأوجده وسواه وقدر رزقه وأجله، وأرشده وهداه... إلخ التي تخدم النتيجة " سبح اسم ربك واعبده" قوية ومتعددة، لكنها تبقى أقل درجة من حيث القوة الحجاجية مع الحجج التي تأتي بعد الرابط "بل"[59].

لم يكن اختيار أبو بكر العزاوي لسورة الأعلى من القرآن الكريم، إلا من أجل يبين ويبرز بعض الجوانب الحجاجية والاستدلالية للخطاب الإلهي، فهذه المقاربة جعلتنا نستنتج أن غاية القرآن الكريم الإبانة والتبليغ والتمكين للحقائق، وهذه الظواهر الحجاجية وسيلة من وسائل التمكين للحقائق التشريعية والغيبية

في نفس المخاطب، ومن ثم يكون المنطلق في البحث عن إسهام الظواهر الحجاجية في التمكين لهذه الحقائق وليس لإبلاغها والإخبار عنها[60].

نستنتج إذن أن أبو بكر العزاوي طبق النظرية الحجاجية اللغوية التي أتى بها ديكرو على سورة الأعلى، فبين أن الحجاج هو نتيجة ومجموعة حجج وأدلة تخدم هذه النتيجة، فلاحظنا أن هذه السورة بدورها تحوي على عدة روابط حجاجية، فالرابط "الذي" قام بإدراج مجموعة الحجج، أما الرابط الذي غير المسار الحجاجي وأعطى للسورة قوتها الحجاجية فهو الرابط "بل"، والإضافة التي قدمها العزاوي هو أن هذه الآية تحمل برنامجا حجاجيا هو بمثابة خطاطة لها.

خاتمة:

ومن خلال هذا البحث وصلنا إلى مجموعة من النتائج هي:

- الحجاج اللغوي هو منطق اللغة وهو المنطق الطبيعي الذي نجده في كل النصوص والخطابات التي تنجز بواسطة اللغة الطبيعية، يهدف إلى اكتشاف القوانين الداخلية التي تحكم الخطاب.
- لقد كان هدف العزاوي إلى تطبيق نظرية الحجاج اللغوي على اللغة العربية مع ما يوافق خصوصيتها.
- إذا كان الحجاج اللغوي عند ديكرو ينطبق فقط على الجمل والأقوال، فإن العزاوي قام بتوسيع ذلك إلى مجال النصوص والخطابات.
- قام العزاوي بتحليل النص القرآني بمقاربة جديدة هي المقاربة الحجاجية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مج 2.
2- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006.
3- أبو بكر العزاوي: الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت-لبنان، ط1، 2010.
4- أبو بكر العزاوي، الحجاج والمعنى الحجاجي، ضمن كتاب الحجاج مفهومه، مجالاته، ج1، تنسيق حمو النقاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2006.
5- أبو بكر العزاوي: الحجاج والمعنى الحجاجي، ضمن كتاب الحجاج مفهومه، مجالاته، ج1، تنسيق: حمو النقاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2006.
6- أحمد القصوار: تجليات تطوير النظرية الحجاجية وتوسيع مجالات تطبيقها في دراسات أبو بكر العزاوي، (مقال) ضمن كتاب الحجاج اللغوي - قراءة في أعمال الدكتور العزاوي- تنسيق :حسن مسكين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2017.
7- أرسطوطاليس: الخطابة، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بدوي، وكالة مطبوعات الكويت، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1979.
8- تنظر دراسة "الحجاج والانسجام في القرآن الكريم، خواتيم سورة البقرة نموذجا، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب"، العدد 5، 2014.
9- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق تحقيق:عبد السلام هارون، ج1، القاهرة، الخانجي، دط، دت.
10- الحبيب أعرب: الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، العدد1، مج 30، سبتمبر 2001.
11- حسن مسكين: التحليل الحجاجي للغة والخطاب (المفاهيم – الأطر – الأبعاد) قراءة في مشروع الدكتور أبو بكر العزاوي، (مقال) ضمن كتاب الحجاج اللغوي.
12- حسن مسكين: اللغة والحجاج عمق النظرية دقة الإنجاز، (مقال) ضمن كتاب الحجاج اللغوي - قراءة في أعمال الدكتور العزاوي- تنسيق: حسن مسكين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2017.
13- رشيد الراضي: الحجاج والمغالطة، من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، دار الكتاب الجديد، بنغازي، ط1، 2010
الشريف بن علي الجرجاني: التعريفات، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، ط1، 2001.
14- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي، المغرب، ط1، 1998.
15- طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2000.
16- عبد الفضيل أدواري: حجاجية الخطاب في اشتغال الدكتور أبو بكر العزاوي دراسة في الآفاق والحدود، (مقال) ضمن كتاب الحجاج اللغوي - قراءة في أعمال الدكتور العزاوي- تنسيق :حسن مسكين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2017.
17- عبد القادر الجرجاني: دلائل العجاز تعليق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999.
18- عبد الله الصولة: الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال "مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة" لبيرلمان وتتيكاه.

19- عبد الله الصولة: الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال "مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة" لبيرلمان وتتيكاه (مقال) ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في الحجاج والبلاغة، إشراف :حمادي صمود، كلية الآداب منوبة، تونس، دط، دت.
20- عبد الله بريمي: الحجاج ومنطق الخطاب، (مقال) ضمن كتاب الحجاج اللغوي - قراءة في أعمال الدكتور العزاوي- تنسيق: حسن مسكين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2017.
21- الفيروزبادي: القاموس الوسيط، إشراف محمد نعيم العرقوسي، مادة (ح ج ج) و باب الجيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 2005.
22- محمد السعيد البقالي: نحو مقاربة حجاجية لغوية للخطاب، (مقال) ضمن كتاب الحجاج اللغوي - قراءة في أعمال الدكتور العزاوي- تنسيق :حسن مسكين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2017.
23- هشام الريفي: الحجاج عند أرسطو، هشام، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم.
24- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الإسكندرية، ط1، 1936.
25- Ducrot Aswald et Jaune, claude Anscomber: argumentation dans la langue, mardaga ,Belgique , 3 éd.
26- Ducrot Aswald et Jaune, Claude Anscomber: argumentation dans la langue.
27- Oswald Ducrot : le Dire et le dit, Les Éditions de Minuit, Paris, 1984.

الهوامش:

[1]- أبو بكر العزاوي (1958) مفكر مغربي معاصر، متحصل على شهادة الدكتوراه بعنوان: الروابط الحجاجية في اللغة العربية، تحت اشراف اللغوي أوزفالد ديكرو، من أهم مؤلفاته: اللغة والحجاج - اللغة والمنطق - الخطاب والحجاج.
[2]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 ،1997، مج 2، ص 779.
[3]- الشريف بن علي الجرجاني: التعريفات، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، ط1، 2001، ص 73.
[4]- الفيروزبادي: القاموس الوسيط، إشراف محمد نعيم العرقوسي، مادة (ح ج ج) وباب الجيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 2005، ص 183.
[5]- عبد الله الصولة: الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال "مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة" لبيرلمان وتتيكاه (مقال) ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في الحجاج والبلاغة، إشراف: حمادي صمود، كلية الآداب منوبة، تونس، دط، دت، ص299.
[6]- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي، المغرب، ط1، 1998، ص 226.
[7]- طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2000، ص65.
[8]- Ducrot Aswald et Jaune – claude Anscomber: argumentation dans la langue, mardaga ,Belgique ,3 éd ; P8.
[9]- Ibid, p 121.
[10]- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الإسكندرية، ط1، 1936، ص ص 57-58.
[11]- رشيد الراضي: الحجاج والمغالطة: من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، دار الكتاب الجديد، بنغازي، ط 1، 2010، ص 64.
[12]- هشام الريفي: الحجاج عند أرسطو، هشام، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص244.
[13]- الحبيب أعرب: الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، العدد 1، مج 30، سبتمبر2001، ص05.
[14]- أرسطوطاليس: الخطابة، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بدوي، وكالة مطبوعات الكويت، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص29.
[15]- المرجع نفسه، ص 17.
[16]- طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، مرجع سابق، ص ص 74- 89.
[17]- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، القاهرة، الخانجي، دط، دت، ص220.
[18]- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان والتكوثر العقلي، مرجع سابق، ص 313.
[19]- عبد القادر الجرجاني: دلائل العجاز تعليق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ص49.
[20]- عبد الله الصولة: الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال "مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة" لبيرلمان وتتيكاه، ص299.
[21]- أبو بكر العزاوي: الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص12.
[22]- حسن مسكين: اللغة والحجاج عمق النظرية دقة الإنجاز، (مقال) ضمن كتاب الحجاج اللغوي - قراءة في أعمال الدكتور العزاوي- تنسيق: حسن مسكين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2017، ص 14.
[23]- أبو بكر العزاوي: الحجاج والمعنى الحجاجي، ضمن كتاب الحجاج مفهومه، مجالاته، ج1، تنسيق: حمو النقاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2006، ص57.
[24]- Oswald Ducrot: le Dire et le dit, Les Éditions de Minuit, Paris, 1984, p 8.
[25]- Ducrot Aswald et Jaune – Claude Anscomber: argumentation dans la langue, p 7.

[26]- Ibid, p10.
[27]- Ibid, p11 .
[28]- Ducrot Aswald et Jaune – Claude Anscomber, argumentation dans la langue ,p163 .
[29] - أبو بكر العزاوي، الحجاج والمعنى الحجاجي، ضمن كتاب الحجاج مفهومه، مجالاته، ج1، تنسيق حمو النقاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص58.
[30]- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص ص 19-20.
[31]- المصدر نفسه، ص 19.
[32]- المصدر نفسه، ص 9.
[33]- المصدر نفسه، ص13.
* بين أبو بكر العزاوي أن الشعر لا يعارض الحجاج، حيث قام بدراسة تحليلية حجاجية لقصيد الشاعر العراقي أحمد مطر المأخوذة من ديوانه اللافتات. ينظر المصدر نفسه، صفحات 33-60.
** فالحجاج الإشهاري أو اللوافت التجارية بدورها تتضمن حجاجا، ينظر: المصدر نفسه، ص ص 99-117.
[34]- المرجع نفسه، ص11.
[35]- المصدر نفسه، ص 21.
[36]- أبو بكر العزاوي: اللغة والخطاب، مصدر سابق، ص 130.
[37]- المصدر نفسه، ص 56.
* إن الرابط بل ولكن يقابله في اللغة الفرنسية Mais وMême وهذا أن الرابطان تناولهما السابقون والمناطقة وفلاسفة اللغة بالدرس والتحليل وقدموا بشأنهما مقاربات وتحاليل كثيرة، ويمكن الإشارة لأعمال كواين (روبين لا كوف، روبير مارتان، جون كلود أنسكومبر)، ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[38]- أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، مصدر سابق، ص58.
[39]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[40]- المصدر نفسه، ص71.
[41]- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، مصدر سابق، ص75.
[42]- أبو بكر العزاوي: الخطاب والحجاج، مصدر سابق، ص 12.
[43]- أحمد القصوار: تجليات تطوير النظرية الحجاجية وتوسيع مجالات تطبيقها في دراسات أبو بكر العزاوي، (مقال) ضمن كتاب الحجاج اللغوي - قراءة في أعمال الدكتور العزاوي- تنسيق :حسن مسكين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2017، ص 129.
[44]- أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مصدر سابق، ص125.
[45]- عبد الفضيل أدواري: حجاجية الخطاب في اشتغال الدكتور أبو بكر العزاوي دراسة في الآفاق والحدود، (مقال) ضمن كتاب الحجاج اللغوي - قراءة في أعمال الدكتور العزاوي- تنسيق :حسن مسكين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2017، ص 114.
* ينظر الخطاب والحجاج، مصدر سابق، ص ص 17-31، كما أنه حلل أواخر سورة البقرة تحليلا حجاجيا، تنظر دراسة "الحجاج والانسجام في القرآن الكريم، خواتيم سورة البقرة نموذجا، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب"، العدد 5، 2014، ص ص 43-50.
[46]- محمد السعيد البقالي: نحو مقاربة حجاجية لغوية للخطاب، (مقال) ضمن كتاب الحجاج اللغوي - قراءة في أعمال الدكتور العزاوي- تنسيق :حسن مسكين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2017، ص 136.
[47]- أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مصدر سابق، ص 20.
[48]- المصدر نفسه، ص 21.
[49]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[50]- حسن مسكين: التحليل الحجاجي للغة والخطاب (المفاهيم – الأطر – الأبعاد) قراءة في مشروع الدكتور أبو بكر العزاوي، (مقال) ضمن كتاب الحجاج اللغوي، ص 251.
[51]- أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مصدر سابق، ص 21.
[52]- المصدر نفسه، ص 22.
[53]- حسن مسكين، التحليل الحجاجي للغة والخطاب، مرجع سابق، ص 251.
[54]- أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مصدر سابق، ص23.
[55]- أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مصدر سابق، ص23.
[56]- أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مصدر سابق، ص23.
[57]- المصدر نفسه، ص 24.
[58]- أبو بكر العزاوي، الحجاج والخطاب، مصدر سابق، ص ص 24-25.
[59]- المصدر نفسه، ص25.
[60]- عبد الله بريمي: الحجاج ومنطق الخطاب، (مقال) ضمن كتاب الحجاج اللغوي - قراءة في أعمال الدكتور العزاوي- تنسيق: حسن مسكين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2017 ، ص89.